التاريخ: 2 كانون ثاني 2024

دولة الدكتور بشر الخصاونة الأفخم
رئيس مجلس الوزراء

الموضوع: طلب تدخل الأردن في الدعوى المقامة أمام محكمة العدل الدولية ضد دولة الاحتلال بموجب نظام محكمة العدل الدولية

نحن مواطنون ومواطنات ونشطاء أردنيون ومنظمات مجتمع مدني أردنية كنا قد أجمعنا على مطالبة الدولة الأردنية بإقامة دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي لارتكابها جريمة الإبادة الجماعية ضد شعبنا في غزة سنداً للمادة التاسعة من إتفاقية "منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها" والتي انضم إليها الأردن في العام 1950، علما بأنّ دولة الاحتلال قد وقعت على هذه الاتفاقية في العام 1949 وأودعت وثيقة التصديق في العام 1950.

إن من ضمن إلتزامات الأردن بموجب انضمامه للاتفاقية المذكورة أعلاه اتخاذ كل الإجراءات الممكنة لمنع وقوع جرائم الإبادة الجماعية ووقفها عند علمها بوقوعها والمعاقبة عليها من خلال الاستناد لنص المادة التاسعة، حيث أنّ الأردن على معرفة تامة بالمخاطر التي تتوالد في مسرح الجريمة في قطاع غزة، كما بيّنت عدّة تقارير منذ منتصف شهر تشرين أول 2023 أصدرها المقررون الخاصّون للأمم المتحدة و أكثر من 800 باحث وممارس في القانون الدولي ودراسات النزاعات والإبادة الجماعية الذين أجمعوا على أنّ ما يجري في غزة يرقى لمرتبة جريمة إبادة جماعية.

وتنص المادة التاسعة من الإتفاقية على ما يلي:
" تعرض على محكمة العدل الدولية، بناء على طلب أي من الأطراف المتنازعة، النزاعات التي تنشأ بين الأطراف المتعاقدة بشأن تفسير أو تطبيق أو تنفيذ هذه الإتفاقية، بما في ذلك النزاعات المتصلة بمسؤولية دولة ما عن إبادة جماعية أو عن أي من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة".
حيث تشمل الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة والتي يعاقب عليها: (أ) الإبادة الجماعية، (ب) التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية، (ج) التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية، (د) محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية،
(هـ) الاشتراك في الإبادة الجماعية. وبحسب المادة الثانية من الإتفاقية تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية المرتكبة بنية التدمير، كليًا أو جزئيًا، لمجموعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، مثل: (أ) قتل أفراد الجماعة؛ (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء الجماعة و (ج) إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يراد بها تدميرها تدميراً جزئياً أو كلياً.

تعلمون دولتكم النوايا الإسرائيلية بالاستمرار بارتكاب هذه الجريمة، وأنّ دولة الكيان المحتل لن تتردد في إرتكاب أعمال مماثلة في الضفة الغربية المحتلة، والتي قد تؤدي إلى ارتكاب مجازر مماثلة لحمل الفلسطينيين على النزوح من الضفة الغربية إلى الأردن تحقيقاً لنواياهم بإنهاء القضية الفلسطينية من خلال الوطن البديل على حساب الأردن وفلسطين في آن واحد إستكمالاً للنكبة الأولى حسب ما جاء على لسان عدد من قادتهم.

وحيث أن دولة جنوب افريقيا قد تقدمت فعلاً **بطلب لبدء إجراءات ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي بشأن انتهاك** التزاماتها بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية، واعتبرت فيها أن أفعال دولة الاحتلال وأوجه تقصيرها تحمل طابع إبادة لأنها مصحوبة بالنية المحددة المطلوبة لتدمير الفلسطينيين في غزة لإخلاء غزة من سكانها وإقامة مستوطنات يهودية مكانها.

فإننا الآن نطالب أن تقوم الدولة الأردنية بالتدخل في الدعوى بموجب نص المادة 63 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية والتي تنص على :

المادة 63 –
1- اذا كانت المسألة المعروضة تتعلق بتأويل اتفاقية بعض أطرافها دول ليست من أطراف القضية، فعلى المسجل أن يخطر تلك الدول دون تأخير.
2- لكل دولة يتم إخطارها الحق في التدخل في الدعوى، واذا استخدمت هذا الحق، فسيكون البناء المنصوص عليه في الحكم ملزماً بنفس القدر.

ونحن نعتبر أنّ التدخل هو أساسي لدعم وضمان سير الإجراءات القانونية في الاتجاه الصحيح، وبشكل يضمن حماية الفلسطينيين من التعرض لأعمال الإبادة بهدف تهجيرهم قسرياً.

دولة الرئيس،

تكمن أهمية إتخاذ هذه الإجراءات القانونية أمام محكمة العدل الدولية في:
أولاً: أنّ الأحكام التي تصدرها المحكمة في النزاعات بين الدول ملزمة للأطراف المعنية وذلك على سندٍ من المادة 94 من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن "يتعهد كل عضو في الأمم المتحدة بالامتثال لقرار محكمة العدل في أية قضية يكون طرفاً فيها".
ثانياً: تراكمت لدى محكمة العدل الدولية إجتهادات قضائية بعد مراجعة قضايا إبادة جماعية أخرى في الماضي، مثل اجتهادها في إتفاقية الإبادة الجماعية في قضية (كرواتيا ضد صربيا) عام 2015 وآرائها في قضية (غامبيا ضد ميانمار) (أي "الإبادة الجماعية لشعب الروهينجا") وهي قيد المراجعة حالياً.

ثالثاً: وفقا لنظام محكمة العدل الدولية يمكن للدولة التي رفعت الدعوى والأردن وغيرها من البلدان المتدخلة الطلب من المحكمة أخذ تدابير مستعجلة ومؤقتة وقبل صدور حكم نهائي من المحكمة تلزم إسرائيل بوقف إطلاق النار.
رابعاً : صدور قرار من المحكمة بارتكاب دولة الاحتلال جرائم إبادة سيحملها مسؤولية أفعالها ويلزمها بالتعويض عما تسبّبت به من أضرار.
خامساً: من شأن صدور قرار عن محكمة العدل الدولية أن ينعكس إيجابا على محاسبة مرتكبي الجرائم كأفراد امام المحكمة الجنائية الدولية.

وفي ضوء ما ذكر أعلاه، خاصّة الخطر الذي يهدد أمن الأردن إضافةً إلى مسؤولية الأردن أمام التزاماته كدولة طرف في إتفاقية منع الإبادة الجماعية ومعرفته بوجود خطر الإبادة الجماعية بغزة، نشدد على ضرورة إتخاذ الأردن لهذه الخطوة، التي تجسّد موقفه المشرف الداعم للقضية الفلسطينية، وتتماهى مع تطلعات شعبه وقيادته باتخاذ كافة السبل من أجل حماية أهلنا في فلسطين المحتلة، وحماية مصالحه ضد أي تهديد مستقبلي بالتهجير القسري للفلسطينيين وخاصة أنّ صدور قرار من المحكمة من شأنه أن يردع دولة الاحتلال من تكرار جرائمها في الضفة الغربية.

دولة الرئيس،
نلتمس من دولتكم إتخاذ كافة الإجراءات اللازمة التي تمكّن الأردن من التدخل لدى محكمة العدل الدولية لتطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية بأسرع وقت ممكن لوقف حرب التجويع والإبادة الجماعية في غزة والتأكد من عدم إفلات دولة الاحتلال من المساءلة القانونية.

ونؤكد التزامنا الكامل بدعم جهودكم في هذا السبيل، ونشير لوجود فريق من القانونيين والخبراء الأردنيين الذين هم على أتم الإستعداد لبذل أي جهد أو عمل مطلوب، وللتعاون الكامل مع أي جهة ترونها مناسبة لتحقيق ذلك.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

نسخة إلى: دولة رئيس مجلس الأعيان الموقّر
نسخة إلى: سعادة رئيس مجلس النواب الموقّر

الموقّعون حسب الترتيب الأبجدي:

معالي الدكتور ابراهيم حسن مصطفى سيف
سعادة الأستاذ الدكتور ابراهيم حسين العلي بني هاني
سعادة السيد ابراهيم عبد الرزاق سليمان ابو العز
الدكتور أنيس فوزي قاسم
الدكتور أيمن هلسه
الفنانة الملتزمة السيدة جولييت عواد
معالي المهندس خالد أنيس الإيراني
سعادة المهندس خالد رمضان
سعادة السيد خلدون عبد الرحمن أبو حسّان
سعادة الدكتورة ديمه محمد طارق عبد الرحيم طهبوب
عطوفة الدكتور ذوقان عبيدات
الإعلامية السيدة رانيا عثمان النمر
المحامية الأستاذة رند حنون
الإعلامية السيدة روان الضامن
معالي السيدة ريم أبو حسان
الدكتور سفيان التل
سعادة الدكتور سلمان ابو ستة
سعادة السيد سمير نعيم عبد الهادي
المحامية الدكتورة شهد حموري

سعادة الدكتور طارق سامي خوري
سعادة السيد طارق كامل ماضي
معالي الدكتور طالب ضياءالدين طالب الرفاعي
معالي الشيخ طراد محمد مسلط الفايز
سعادة المهندس عاطف يوسف صالح الطراونة
سعادة المهندس عبدالرحيم فتحي سليم البقاعي
دولة المهندس علي ابو الراغب
سعادة السيدة عليا عوده نصار ابو هليل
المحامي الدكتور عمر مشهور حديثة الجازي
المحامي الأستاذ عمر العطعوط
سعادة السيد عمر انطون عايد النبر
المحامي الأستاذ عمرو محمود نزال
الدكتور غسان أبو سته
سعادة الدكتور فؤاد البطاينة
سعادة السيد قصي احمد عبدالحميد الدميسي
سعادة السيد قيس خليل يعقوب زيادين
الصحافية السيدة لميس اندوني
معالي السيدة ماري قعوار
المحامية الأستاذة ماري نزال بطاينة

سعادة السيد مازن النشاشيبي
سعادة الدكتور محمد عشا الدوايمه
عطوفة الأستاذ الدكتور محمد نزيه حمدي
سعادة السيد محمود عطا الله يونس طيطي
سعادة الدكتور مصلح احمد الطراونة
معالي السيدة مها الخطيب
سعادة السيد موسى بركات سعود الزواهره
معالي السيدة نسرين زهدي عبدالمجيد بركات
الصحافي السيد نواف الزرو
سعادة الدكتورة نوال محمود الفاعوري
سعادة الدكتور هاشم حمدان أبوحسّان
المحامية الأستاذة هالة عاهد
معالي السيدة هالة نعمان بسيسو لطوف
معالي الدكتور وسام عدنان الربضي

المؤسسات الموقعة حسب الترتيب الأبجدي:

اتحاد المرأة الأردنية
تقاطعات
جدل للمعرفة والثّقافة
الجمعية الأردنية لحقوق الإنسان

جمعية الأسر التنموية
جمعية البيره الخيرية
جمعية السنابل الخيرية
الجمعية القافية العربية
جمعية النساء العربيات
جمعية أنا إنسان لحقوق المعاقين (الأردن)
جمعية إيد بايد للتمكين الاقتصادي والريادة
جمعية دار اليقين الخيرية
جمعية دعم لتمكين المرأة
جمعية زكريا الخيرية للتنمية الاجتماعية
جمعية ملتقى سيدات الأعمال والمهن الأردني
جمعية يوم القدس
حبق للتدريب على حقوق الإنسان والتنمية
شبكة الإعلام المجتمعي
الشبكة العربية للتربية المدنية
شركة صندوق المرأة للتمويل
صداقة: نحو بيئة عمل صديقة للمرأة
العربية لحماية الطبيعة
غرفة صناعة عمّان

محامون بلا حدود
مركز الإعلاميات العربيات
مركز العدل للمساعدة القانونية
مركز الفينيق للدراسات
مركز القدس للدراسات السياسية
مركز تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان
مركز حماية وحرية الصحفيين
مركز رشيد للنزاهة والشفافية
مركز عدالة لدراسات حقوق الإنسان
مركز وعي للتدريب في حقوق الإنسان
مسارات الأردنية للتنمية والتطوير
مسرح البلد
الملتقى التربوي العربي
منتدى بيت المقدس
منظمة الشركاء الأردن
مؤسسة أهل
مؤسسة رواد التنمية